

## من صنعاء 2014 إلى المكلا 2021 «لعنة» أسعار الوقود تلاحق الشرعية اليمنية

### أزمة الوقود مظهر لسوء التصرف في الموارد وإهدارها

أزمة الوقود في اليمن التي تسلبت عليها الأضواء مجدداً تظل ذات صلة بالأزمة اليمنية الأشمل، فهي لا تمثل فقط عنواناً للمصاعب الحياتية التي يواجهها اليمنيون بشكل يومي لكنها تلخص حالة مزمنة من سوء التصرف في الموارد وهدرها. بل إنها تذكر اليمنيين بمنطلق الحرب التي غرق فيها بلدهم وما يزال عاجزاً عن الخروج منها.

المكلا (اليمن) - لا يتذكر الكثير من اليمنيين وهم يتظاهرون في شوارع عدد من مدن البلاد احتجاجاً على ارتفاع أسعار الوقود وعلى ندرة هذه السلعة الحيوية للعيش اليومي والمختلف الأنشطة الاقتصادية، أن القضية ذاتها كانت قبل نحو سبع سنوات أحد الأسباب المباشرة لما آل إليه الوضع في البلاد ككل من حرب مدمرة ومن أوضاع إنسانية توصف من قبل الأمم المتحدة بأنها الأسوأ في العالم.

ففي أواخر أغسطس 2014 بدأت جماعة الحوثي تلوح بالذرع بمساندة احتجاجات شعبية في العاصمة صنعاء على زيادة في أسعار المشتقات النفطية أطلق عليها اسم «الجرعة السعرية» وأقرتها حكومة الوفاق القائمة آنذاك تحت ضغط عجز مالي ومصاعب اقتصادية كبيرة، لتزج الجماعة بانصارها في الاحتجاجات مهينة الطريق لإسقاط الحكومة والزحف عسكرياً صوب العاصمة، ولتنتقل من ثم الحرب التي ما تزال دائرة في البلاد رغم مختلف المحاولات الإقليمية والدولية والأمنية لوقفها.

وقال محمد الجحيا نائب مدير عام البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن في عدن إن إجمالي قيمة منح المشتقات النفطية التي قدمتها المملكة لليمن بلغ أربعة مليارات و200 مليون دولار. وجاء ذلك بمناسبة وصول دفعة جديدة من منحة مشتقات نفطية مقدمة من السعودية للحكومة اليمنية المعترف بها دولياً وصلت الأحد إلى ميناء الزيت في محافظة عدن بجنوب البلاد.

وهذه هي الشحنة الثالثة لعدن وتوالت في 75 ألف طن متري من الديزل مخصصة لتغذية محطات توليد الكهرباء في المدينة الساحلية التي تتخذها الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً عاصمة مؤقتة. وينتظر أن تصل عدن خلال الأيام القليلة المقبلة سفينة أخرى تحمل 40 ألف طن مازوت مخصصة للكهرباء استكمالاً للدفعة الثالثة.

4.2  
مليار دولار إجمالي قيمة  
منح المشتقات النفطية  
السعودية لليمن

واليوم تواجهه حكومة الرئيس المعترف به دولياً عبءه منصور هادي في المناطق الداخلة ضمن سلطتها احتجاجات شعبية على ندرة الوقود وغلاء أسعاره كمنظور بارز على فشل تلك الحكومة في إدارة الشأن العام في تحسين الأوضاع المعيشية لسكان المناطق الخارجة عن سيطرة المتمزين الحوثيين.

وقبل أيام اندلعت احتجاجات شعبية تنديداً بارتفاع أسعار المشتقات النفطية في عدد من مدن جنوب اليمن

وبلغت مداها في مدينة المكلا بمحافظة حضرموت شرقي اليمن. وفرضت شركة النفط بحضرموت بدءاً من السبت الماضي تسعيرة جديدة للمشتقات النفطية ليصل سعر لتر البنزين إلى 600 ريال يعني بدلا عن 400 ريال ما تسبب في ارتفاع تكلفة المواصلات وارتفاع أسعار المواد الغذائية. وشهدت العملة اليمنية (الريال) على مدى الأشهر الأخيرة في مناطق الشرقية انحساراً مضطرباً في قيمتها ما تسبب بموجة غلاء في أسعار المواد الأساسية، فضلاً عن ندرة الكثير منها الأمر الذي أطلق موجة غضب شعبي امتدت من محافظة تعز غرباً إلى محافظة حضرموت شرقاً مروراً بالعاصمة المؤقتة عدن حيث لا يتردد المحتجون عادة في تحميل حكومة رئيس الوزراء معين عبدالمك مسؤولاً عن تلك الأوضاع متهمين إياها بالعجز والفساد.

ويقول يمنيون إن أزمة الوقود في مناطق الشرقية لا تعود بالأساس إلى ندرة الموارد بقدر ما تعود إلى سوء التصرف فيها وإهدارها بما في ذلك المساعدات الحزبية التي تقدمها السعودية لليمن في هذا المجال.

وكانت السعودية قد أعلنت في مارس الماضي تقديم منحة مشتقات نفطية لليمن تشمل 351304 أطنان من المازوت و909591 طناً من الديزل بقيمة 422 مليون دولار لمدة عام لتشغيل أكثر من 80 محطة كهرباء في المحافظات الواقعة تحت سيطرة الحكومة اليمنية. ووصلت خلال الأشهر الثلاثة الماضية عدة دفعات من منحة المشتقات النفطية إلى محافظات عدن وحضرموت والمهرة.

وسبقت حكومة الأمر الواقع التي يديرها الحوثيون من صنعاء حكومة هادي إلى قرار رفع أسعار الوقود، حيث أقرت بيع يوبو الماضي زيادة في أسعار بيع البنزين بالمناطق الخاضعة لسيطرتها بنحو ثلاثين في المئة مبررة ذلك بأنه يعود إلى الأعباء الناجمة عن احتجاز التحالف العربي

إضافة إلى نشاطات لفصائل مسلحة حليفة لإيران تستهدف المصالح الأمريكية ونشاطات أخرى لتنظيم داعش تستهدف البنى التحتية للطاقة الكهربائية.

ووفقاً لما نشرته مواقع إلكترونية محسوبة على التنظيم فإن ما لا يقل عن 70 برجا لنقل إمدادات الطاقة الكهربائية تعرضت للتدمير خلال الأشهر القليلة الماضية في محافظات ديالى وكركوك وصلاح الدين وأطراف نينوى، وفي المناطق المتنازع عليها بين حكومتي بغداد وأربيل، وكذلك خطوط الإمداد من إيران إلى العراق في محافظة ديالى.

وكانت لعمليات تدمير أبراج الكهرباء تداعيات على أداء المستشفيات وعلى السكان في عموم العراق الذين خرج الكثير منهم في عدد من المحافظات مسؤولين عراقيين يتهمون جهات ودولا خارجية من دون ذكرها بالأسم باستهداف وتفجير أبراج نقل الطاقة الكهربائية.

وتواصل القوات الأمنية تعزيز قدراتها لحماية أبراج الكهرباء في محافظات عدة وسط اتهامات لعناصر تنظيم داعش أو جهات مستفيدة من تعهدات إصلاح ونصب الأبراج المدمرة. وهو ما أشار إليه مسؤولون عراقيون تحدثوا أيضاً عن سيطرة قوى متنفذة سياسية ومسلحة على الجزء الأكبر من قطاع مولدات الكهرباء الخاصة والتي تدر أرباحاً إضافية مع زيادة عدد ساعات تشغيلها.

لذلك فإن تنظيم داعش قد يكون طرفاً في تدمير أبراج الطاقة الكهربائية، لكنه بحسب تقرير لوكالة الأناضول أعدّه

نموذج مصغر من المتاهة العراقية



#### عملة تتهاوى وأسعار ترتفع

الحوثيين باستخدام الأزمة للضغط من أجل رفع الرقابة التي يفرضها التحالف على المنافذ البرية والبحرية والجوية للمناطق التي يسيطرون عليها. وسبق لمنظمة أوكسفام العاملة على تخفيف حدة الفقر في العالم أن حذرت من أن يؤدي نقص الوقود الذي طال أمده إلى تعريض الملايين في اليمن لخطر الإصابة بفيروس كورونا المستجد والأمراض المنقولة بالماء مثل الكوليرا لأن الوقود ضروري لتوفير المياه النظيفة كما يؤثر شح الوقود على إنتاج الكهرباء وتشغيل المستشفيات وحركة النقل.

ارتفاع سعر الغاز المنزلي بعيد  
اليمنيين إلى أيام الحطب

20 ص

ولا تتوقف تأثيرات أزمة الوقود عند ما تسببه من مصاعب للسكان في معيشتهم اليومي، لكنها قد تتحول إلى خطر على حياة هؤلاء السكان، كون الوقود ليس ضرورياً فقط لطهو الطعام وتسيير وسائل النقل وتشغيل الورشات، بل هو أيضاً ضروري لتوليد الكهرباء اللازمة لتشغيل المستشفيات التي لا يحتمل الوضع الصحي القائم مع تفشي وباء كورونا توقف أي منها عن العمل، كما أن الوقود أساسي في توفير المياه النظيفة إحدى أساسيات الوقاية من الوباء.

وكثيراً ما تدخل أزمة الوقود مجال المزايدات السياسية عندما يتهم الحوثيون التحالف العربي بالتضييق عليهم في عملية استيراد المشتقات النفطية، بينما تتهم حكومة هادي

بقيادة السعودية لسفن الوقود. وتشارك مناطق الشرقية مع مناطق سيطرة الحوثيين في أزمة الوقود الحادة التي تزيد من تعميق المعاناة الإنسانية للسكان حيث يضطر أصحاب السيارات للانتظار أياماً في طوابير تمتد أمام النافذ في بعض محطات البنزين إلى ما لا نهاية.

وهذه الأزمة واحدة من مشاكل كثيرة تعمق معاناة اليمنيين في ظل واقع الحرب، فالوقود ليس ضرورياً للسيارات فقط بل لمضخات المياه ومولدات الكهرباء في المستشفيات ونقل السلع في مختلف أنحاء البلاد حيث يقف الملايين على شفا المراجعة. ومع ندرة الوقود في مسالك البيع الاعتيادية تنتشط السوق السوداء حيث يباع البنزين بنحو ثلاثة أمثال سعره الرسمي.

رائد الحامد ليس الوحيد، إذ قلة من الأبراج استهدفت في مناطق صحراوية بينما تعرضت الكثير منها للتخريب في مناطق تخلو من أي وجود للتنظيم ولم يسبق أن شن هجمات فيها، مثل المناطق القريبة من جرف الصخر جنوبي بغداد والتي تسيطر عليها المجموعات الشيعية المسلحة.

ويتعدى الفساد وتداعياته قطاع الكهرباء إلى قطاعات أخرى، مثل القطاع الصحي الذي يعاني من نكسات متتالية ناجمة عن حراق المستشفيات المتكررة، وتراجع الخدمات المقدمة للمواطنين في ظل تفشي جائحة كورونا.

وتعرض الموعد الانتخابي المنتظر لانكسار جديدة بعد إعلان التيار الصدري عدم المشاركة فيه، لكن ليس من

فاعلون مختلفون يلعبون  
أدواراً في عدم استقرار  
العراق بدافع التنافس  
السياسي وللحصول على  
مكاسب أكبر في الانتخابات

المؤكد حتى الآن أن زعيم التيار مقتدى الصدر سيتمسك بموقفه حتى موعد الانتخابات، حيث سبق له أن أعلن أكثر من مرة انسحابه من العملية السياسية وحل التيار وإغلاق جميع مكاتبه لكنه سرعان ما يتراجع عن موقفه. ومن المواضيع الإشكالية القائمة في العراق مصير الجنود الأميركيين

## ميليشيا عراقية تتهم «طيراناً معادياً» باستهداف موقع لها في النجف

لأحد معسكراتها في النجف، حيث قامت طائرة مسيرة بقصف أحد مخازن العناد في معسكر الديوك الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر الإثنين قبل أن تعاود استهداف نفس المعسكر في تمام الساعة الخامسة والنصف بتوقيت العراق، حيث كانت هناك عملية استطلاعية منذ الساعات الأولى من الصباح قبل استهداف المعسكر المذكور.

يتعلق الأمر بمخازن موجودة داخل المناطق السكنية بهدف إخفائها ولمنع استهدافها بالطيران. وقال مصدر حكومي إن المخزن المنفجر بالقرب من المقبرة النموذجية بالنجف تابع لفرقة الإمام علي وهي جزء من الحشد الشعبي، وإن الانفجار أسفر عن أضرار مادية. وإثر ذلك أعلنت قيادة الفرقة في بيان عن استهداف طيران مسير «معاد»

النجف (العراق) - أرجعت إحدى الميليشيات الشيعية العراقية انفجاراً في مخزن للعناد تابع لها بمحافظة النجف جنوبي العراق إلى هجوم بطائرة مسيرة تابعة لجهة معادية لم تسمها.

وانفجار مخازن الأسلحة والأعداة التابعة للميليشيات أمر معهود في العراق وكثيراً ما أوقع ضحايا في صفوف المدنيين، خصوصاً عندما

بحسب تقرير لوكالة الأناضول أعدّه